اسم الدرس : سورة الملك | الجزء الأول

تصنيف الدرس : من برنامج آيات تُتلى

السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله –صلى الله عليه و سلم–، أهلًا بكم في هذا البرنامج الطيب، هذا البرنامج بعنوان: "آيات تُتلى"، فكرة البرنامج أنه بفضل الله –سبحانه و تعالى–هناك كثير من المسلمين يُصلون صلاة الجماعة ويستمعون إلى آيات قد يُكرِّرها الإمام..

وقد يظن المأموم أن الإمام يكررها من تلقاء نفسه، بمعنى أنه قد يسمع سورة الإنسان في صلاة فجر يوم الجمعة أو يسمع سورة الأعلى و الغاشية كثيرًا في صلاة الجمعة، أو يسمع سورة الأعلى –ولاسيما بفضل الله– ونحن في رمضان في الوتر في الركعات، الركعة الأولى من الركعات الثلاثة الأخيرة، فقد يظن أن ذلك من تلقاء نفسه، لكن هكذا وردت في السنة كما سنعرف سويًا بإذن الله –سبحانه و تعالى– وكما سنعرف مع الشيخ عمرو والذي سيحدثنا –إن شاء الله– عن سورة الإنسان وسورة الغاشية وبإذن الله أكون معكم في سورة الملك وسورة الأعلى.

تم اختيار هذه السور مع موقع الطريق إلى الله جزاهم الله خيرًا، في فكرة الآيات التي نسمعها أو نقرأها كثيرًا.

و تُكرّر؛ حتى نستفيد من هذه المعاني ولا نفقد قيمة التكرار؛ لأن التكرار له مقصد شرعي، سواء تكرار الأذكار مثل: "سبحان الله وبحمده" مائة مرة، و"لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير" مائة مرة في اليوم الواحد، أو السُّور التي يكررها الإنسان؛ **لأن كل ما تكرر يفترض به أنه يتقرر في القلب ويصبح عقيدة مستقرة في القلب.**

لذلك بإذن الله سأكون معكم في هذا البرنامج لنشرح المعاني التي تحتويها هذه السورة بحيث نستفيد منها ولا نفقد قيمة التكرار كما قلت.

أبدأ معكم بإذن الله –عز وجل– سورة الملك

سورة الملك سورةٌ عظيمةٌ جدًا بالطبع، حقيقةً المفسرون أبدعوا، كنت مستمتعًا وأنا أقرأ واستفدت جدًّا بقراءتي كلام المفسرين في هذه السورة، وفعلًا تحتاج حلقات طويلة.

سنحاول سويًا خلال أربع حلقات تقريبًا أن نتكلم عن مجمل السورة وتفصيل في بعض آياتها.

الحلقة الأولى بإذن الله ستكون مجملًا سريعًا للسورة، نظرة عامة، وإذا تناولنا منها شيئًا فستكون آية واحدة فقط، وبعد ذلك في ثلاث حلقات سنقسّم السورة لثلاثة أقسام، ونتناولها بنوع من التفصيل بإذن الله –سبحانه و تعالى–.

سورة الملك طبعًا كما تعرفون جميعًا في أول الجزء التاسع و العشرين، تستفتح الجزء التاسع و العشرين تجد سورة الملك أمامك.

ما هي خواص سورة الملك؟

ربما يكون تعبير خواص جديد بعض الشيء، يستعلمه كثير من أهل العلم، هناك كتاب رائع اسمه "**خواص القرآن الكريم**" أنصح الناس بقراءته والاستفادة منه، نجد أن هناك خصائص معينة للسورة

ودائمًا، إذا ما قلنا خصائص للسورة، لا يجوز أن نكتشف هذه الخصائص من تلقاء أنفسنا، هذه تأتي عن طريق **النقل**.

وما معنى عن طريق النقل؟

أي: أنها ترد إلينا عن طريق **آية قرآنية** تُشير إلى معنى معيّن أو **حديث**، وغالبا ما تَأتي أحاديث للنبي – صلى الله عليه و سلم– أو آثار عن الصحابة تكون موقوفة، أي أن الصحابي ليس من تلقاء نفسه بل سمِعَها من النّبي –صلى الله عليه و سلم– و أخبرنا بذلك،

مثل: فضائل سورة الفاتحة أو آية الكرسي أو غيرها من السور.

خصائص سورة الملك من السنة النبوية

إذًا، ما هي خصائص سورة الملك؟ لماذا اخترنا سورة الملك تحديدًا ؟

حديث في مسند أحمد وصححه الشيخ الألباني:

"كان النبي صلى الله عليه و سلم لا ينام حتى يقرأ (ألم) السجدة و(تبارك الذي بيده الملك)"[1]

[1] "أَنَّ النَّبِيَّ - صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلمَ -كانَ لا يَنامُ حتَّى يقرأَ الم تَنْزِيلُ ، وَ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ" صححه الألباني.

هل أنت متخيّل، معنى أن النبي –صلى الله عليه وسلم– كل ليلة،

يوميًّا قبل أن ينام يقرأ سورة الملك؟!

بالتأكيد هناك دلالة للتكرار اليومي لسورة الملك، النبي–صلى الله عليه و سلم–.

أيضًا يقول عن المعاني التي في سورة الملك التي –بإذن الله سبحانه وتعالى– ينبغي أن تتكرر على قلبك

يوميّا، النبي –صلى الله عليه و سلم– يقول: "سورة ثلاثون آية شفعت لصاحبها حتى يغفر له"

ما هي هذه السورة؟

بحيث لا يجد الإنسان أي خَلْط، والأمر يكون واضح بالنسبة له؛ لأنه مهم أن يعرف ما هي هذه

السورة..

"سورة ثلاثون آية، شفعت لصاحبها حتى يغفر له، تبارك الذي بيده الملك"[2]

و في رواية: "سورة ثلاثون آية خاصمت عن صاحبها حتى أدخلته الجنة"[3]

تخيّل سورة تدافع عنك؟

تشفع لك، وتُخاصم وتُدافع عنك؟

تشفع لك حتى يغفر لك ذنبك، في رواية: "تنقذك من النار"[4] و تدخلك الجنة..

يا لسعادة من صَحِب سورة الملك!

إذًا، هذه هي الصُّحبة الحقيقيّة،

هذه هي الصُّحبة النَّافعة!

فصاحبك قد يتخلى عنك وقت الحاجة، حتى لو من صاحبت من البشر

من الذي سينفعك وأنت في قبرك؟

من الذي سينفعك يوم القيامة؟

فالنّبي –صلى الله عليه و سلم– يُخبرك بالصحبة الحقيقية التي تكون بصحبة ليليّة يوميّة مع سورة الملك،

تقرأ هذه السورة كما كان النبي صلى الله عليه و سلم لا ينام حتى يقرأها.

---

[2] "إنَّ سورةً في القرآنِ ثلاثونَ آيةً شفَعت لصاحبِها حتَّى غُفِرَ لَه تَبارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ" صححه الألباني.

[3] "سورةٌ من القرآنِ ما هي إلا ثلاثون آيةً خاصمتْ عن صاحبِها حتى أدخلَتْه الجنةَ ، و هي تبارك" حسنه الألباني.

[4] "إنَّ سورةً من كتابِ اللهِ ما هي إلا ثلاثون آيةً ، شفَعتْ لرجلٍ فأخرجَتْه من النَّارِ ، وأدخلَتْه الجنَّةَ" حسنه الألباني.

هذه السورة ثلاثون آية، ليست كبيرة..

بها معانٍ كبيرة تشفع لك، تدافع عنك، تخاصم عنك حتى تدخلك الجنة

إذًا، يبدو أن هناك معنى خطيرًا استقر في قلب المصاحب لسورة الملك؛

لأجل هذا المعنى "سورة تُدافع عنه" ، تذكرت حديث النبي –صلى الله عليه و سلم–؛ حديث البطاقة، التي فيها لا إله إلا الله والوزن يطيش بتسعة وتسعين سجلًا مليئًا بالسيئات، يُروى أن النبي –صلى الله عليه و سلم– قال: " لا يَثقُلُ مع اسمِ اللهِ شيءٌ"[5]،

اسم الله ومعاني معرفة الله عندما تستقر في القلب لا يثقل معها شيء، تغفر كل الذّنوب، بل وتدافع عنك وتدخلك الجنة.

سورة الملك من اسمها، وبدأت بكلام عن المِلك–سبحانه و تعالى–، وكما سنرى الموضوعات العامَّة التي تتناولها السورة، إذ تتكلم عن قدرة الله وعظمة الملك –سبحانه و تعالى–

هذه المعاني إذا استقرت في قلب الإنسان وصَحِبها الإنسان، أصبح مُلازِمًا لهذه المعاني واستقرت في قلبه، تُدخله الجنة بإذن الله –سبحانه و تعالى–.

حسنٌ إذًا، تكلمنا عن الخصائص أو الخواص التي أتت لنا من النبي–صلى الله عليه و سلم–، فإذا حاولنا أن نتدبّر وننظر في سورة الملك، تخيل أنك قرأت سورة الملك كثيرًا، وتأملت فيها وتدبّرت فيها..

ليست قراءة من يريد أن يختم كما يقول ابن مسعود: "لا يكن همّك آخر السورة"[6]، لا تجعل همّك أن تصل لآخر السورة، لا!

تعالوا نحاول أن نصل لحالة من التدبر والتأمل، ونقرأ سورة الملك آية آية، كلمة كلمة، نقرأها، سنجد فيها أمورًا عدة نلتقطها سويا.

---

[5] "إنَّ اللهَ يستخلصُ رجلًا من أُمَّتي على رؤوسِ الخلائقِ يومَ القيامةِ ، فينشرُ عليه تسعةً وتسعين سِجِلًّا ، كلُّ سِجِلٍّ مثلُ مدِّ البصرِ ، ثم يقولُ : أتُنكرُ من هذا شيئًا ؟ أظلمَكَ كتبتي الحافظونَ ؟ فيقولُ : لا يا ربِّ ! فيقول : أفلكَ عُذرٌ ؟ فيقول : لا يا ربِّ ! فيقولُ اللهُ تعالى : بلى إنَّ لك عندنا حسنةً ، فإنه لا ظُلمَ عليك اليومَ ، فتخرجُ بطاقةٌ فيها (أشهدُ أن لا إله إلا اللهُ ، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه) ، فيقول : احضُرْ وزْنَك . فيقول : يا ربِّ ! ما هذه البطاقةُ مع هذه السِّجِلَّاتِ ؟ فقال : فإنك لا تُظلَمُ ، فتوضَعُ السَّجِلَّاتُ في كِفَّةٍ ، والبطاقةُ في كِفَّةٍ ، فطاشتِ السِّجِلَّاتُ ، وثقُلَتِ البطاقةُ ، فلا يَثقُلُ مع اسمِ اللهِ شيءٌ." صححه الألباني.

[6] عن ابن مسعود قال: لَا تَهُذُّوا الْقُرْآنَ، كَهَذِّ الشِّعْرِ، وَلَا تَنْثُرُوهُ نَثْرَ الدَّقَلِ، وَقِفُوا عِنْدَ عَجَائِبِهِ، وَحَرِّكُوا بِهِ الْقُلُوبَ. وفي رواية: لا تنثروه نثر الدقل، ولا تهذوه هذ الشعر، قفوا عند عجائبه، وحركوا به القلوب، ولا يكن هم أحدكم آخر السورة.

أول شيء نلتقطه في السورة: كثرة الأسئلة

ما معنى كثرة الأسئلة؟

سورة ثلاثين آية، **فيها أكثر من عشرة أسئلة**، تقريبًا اثناعشر سؤالًا !

أي أنه إن كان هناك سؤالان اندمجا في بعضهما في السورة، سيكونون نحو عشرة أسئلة تقريبًا..

تخيّل..

ثلاثون آية، نصفهم خمس عشرة، واثنا عشر من خمس عشرة آية تقريبًا = نصف السورة

نصف السورة عبارة عن أسئلة !

إذًا، ما هي القيمة أن تسمع سؤالًا؟

القيمة أنك إن كنت تتفاعل فستُجيب..

"أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ" النور:22 سيدنا أبو بكر عندما تُلِيَ عليه هذا السؤال؛ أجاب: بلى..

فبالتالي لو أنك تقرأ السورة قبل أن تنام، وكلّما قرأت السؤال بدأت تُجيب عليه، ستشعر بتفاعل مع السورة.

إذًا، فيمَ تسأل هذه الأسئلة؟

هي مثلًا عشرة أو اثني عشر سؤالًا، ففيمَ يسألون؟

تجد أن هذه الأسئلة تقريبًا تتكلم في **أسئلة عن الخلق**

خلق الله –سبحانه و تعالى–، في العلم، في القدرة، في الأمن، في الرزق، في الإهلاك، في الإنجاء..

ما هذا؟!

وكأنّها مُراجعة عقديّة شاملة قبل النوم.

تسمعون عن كُتيّب رائع اسمه "200 سؤال و جواب في العقيدة"، كثير من إخواننا –جزاهم الله خيرا– شرحوه وبسّطوه منهم الدكتور محمد جوده– جزاهم الله خيرا–، كتاب يشرح العقيدة بصورة علمية بحيث لا يضل الإنسان ولا يتّبع الفرق الضالّة،

لكن هذه هي العقيدة القرآنية، كأنها عشرة أسئلة قرآنية لك قبل أن تنام..

هل أنت آمِن من عذاب الله؟

"أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاء" الملك:16،

من الذي ينصرك؟

" أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم" الملك:20،

" أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ" الملك:21،

ماذا تفعل إذا انتفى و ذهب الرزق الذي معك والسبب الذي معك ؟

" فَمَن يَأْتِيكُم بِمَاء مَّعِينٍ" الملك:30،

تخيل لو أنك تراجع هذه الأسئلة يوميا قبل أن تنام، **أنت الآن تنام على الفطرة!**

إذا جاءت كل إجاباتك صحيحة، وقلت أن:

الله –سبحانه وتعالى– بيده الملك،

الله –عز وجل– هو الذي ينصر،

الله –عز وجل– هو الذي يرزق،

الله –عز وجل– هو الذي يهلك،

الله –عز وجل– هو الذي ينجّي،

الله –عز وجل– هو الذي يعلم كل شيء؛ لأن الله عز وجل " إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ" الملك:13، "أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ" الملك:14.

إجابات هذه الأسئلة؛ لأن هذه الأسئلة ليس الغرض منها فقط أن تقدم إجابة، **الغرض أنك تتذكر ما نسيته طوال اليوم**..

أنت طوال اليوم هناك إجابات أخرى تقفز إلى ذهنك، طوال اليوم قد تعتقد أن فلانا ينصر، قد تعتقد أن فلانا يرزق، مثلما سنقول في الحلقة الثانية أو الثالثة،

قد تعتقد اعتقادات خاطئة بسبب كثرة الأسباب، والاختلاط مع الناس، والانشغال بالدنيا،

قد تكون هناك **إجابات خاطئة** لهذه الأسئلة..

فأنت ترجع ليلا، وتقرأ هذه السورة، ولاسيما أن تقرأها في قيام الليل وتقرأها قبل أن تنام،

مراجعة عقدية شاملة لكي تنام على الفطرة.

هذه الأسئلة التي تسأل بها نفسك، وأنت نائم وحدك، أنت تسأل نفسك، أنت الذي تُجيب،

وأسئلة تطلب منك إعمال البصر:

"فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى .." الملك:3، السؤال: "هَلْ تَرَى مِن فُطُورٍ" في خلق الله؟

أسئلة تطلب منك إعمال البصر، إعمال السمع،

" أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ" الملك:8، ؟

إعمال العقل، تفكّر،

السورة تشغّل لك كل حواسّك قبل أن تنام؛ لكي **تراجع العقيدة**..

هذا أهم شيء في الوجود، أن تحافظ على عقيدتك؛

لأن العقائد أحيانًا –مثلما سنذكر بإذن الله –عز وجل– في السورة،

العقائد قد تتغير مع أسباب القوة ومع أسباب الرزق،

لكن عقيدة المؤمن ثابتة؛ لأنه يعلم أن الأمن والرزق بيد الله –سبحانه و تعالى–.

عظمة وقدرة المَلِك

أيضًا عندما ننظر نظرة ثانية لسورة الملك –بعيدًا عن قضية الأسئلة– تُفاجأ أن السورة وكأنها تتكلم عن **مملكة المَلِك** حتى اسمها "الملك"، هذه المملكة العظيمة التي نعيش فيها

كأنك قبل أن تنام يوميًّا أوليليًّا تقرأ سورة الملك، تراجع أين تعيش؟ ما هي هويتك؟

دعك من الانتماءات الأرضية، أنت منتمٍ إلى تراب، ليس إلى الجنسيات الأرضية الموجودة، فهذا ينتمي إلى التراب الفلاني أو تراب البلد الفلاني، لا، انتبه !

أنت تعيش في مملكة الملك –سبحانه وتعالى–؛ الأرض أرضه –سبحانه وتعالى–

لذلك؛ سيدنا صالح قال عن الناقة: "فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ" هود:64،

إنها أرض الله –سبحانه وتعالى–.

المملكة التي نعيش فيها؛ يجب أن تعرف من المِلك، مَن الذي يملك هذه الأرض، من الذي يملك هذه السماء، **فالسورة تكلمك عن عظمة المَلك، قدرة الملك، هيمنة المَلك –سبحانه وتعالى–**، هذا جزء موجود.

جنود الملك

أيضًا السورة تكلمك عن جنود المِلك..

فأنت عندما تعرف أن هناك جنودا للملك تخاف.

فالله –عزّ وجلّ– وجنوده يحتاجون إليه –سبحانه وتعالى–، الملائكة تحتاج إلى الله –سبحانه وتعالى –، ليس مثل ملوك الدنيا هو الذي يحتاج للجنود، لو تركوه يسقط ملكه، لا!

الله –سبحانه وتعالى– الملائكة تحتاج إليه وتسبح بحمده –سبحانه وتعالى–.

الغريب في السورة أن الجنود ليسوا مثلما نتخيل، مجرد ملائكة.. لا!

السورة تكلمك أن هناك مخلوقات لها وظائف في الكون، هذه المخلوقات هي جنود وأنت لا تشعر.

يعني ربنا يقول لك أن:

– الأرض التي تمشي عليها –التي هي ذلول– الله قادر أن يجعل الأرض الذلول تمور "تضطرب"

– المصابيح "النجوم" ربنا قادر أن يجعلها رجوما للشياطين

– الماء المعين، ربنا قادر أن يجعله غورا في الأرض

– جهنم "تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ" الملك:8، جهنم تريد أن تنتقم،

ربنا يقول لك أن:

المِلك مُلكه –سبحانه وتعالى–، وأن كل المخلوقات تسبح بحمده وتريد أن تنتقم من العاصي

يعني ربّنا يقول لك :

خذ حَذَرك!

الأرض، السماء، جهنم، مصابيح النجوم، الماء، كل شيء في الأرض بقدرته –سبحانه وتعالى– قادر أن ينقلب في لحظات.

لذلك الإمام ابن عاشور كان قد ذكر أن من أغراض السورة:

"أن يعلم الناسُ النعم وأن هذه النعم من الممكن في لحظات تُفسَد عليهم"

كيف يمكن أن تُسحب منك النعمة.

لذلك أنت ماذا تقول؟

تستعيذ بالله –سبحانه وتعالى– مِنْ ماذا؟

تقول: يا رب، "أعوذ بالله من تحول عافيتك وفجاءة نقمتك"

إن الحياة لن تظل كما هي، إن الحياة من الممكن في لحظات أن تنقلب،

من الذي يمكنه فعل ذلك؟ الله –سبحانه وتعالى–.

الإحاطة؛ أنت مُراقب في هذه المملكة

إذًا، عظمة وقدرة المِلك، جنود المِلك، الإحاطة..

أنت في هذه المملكة مُراقب..

أتعرف عندما يقول لك شخص أنت مُراقَب في هذه البلد، وكل مكالماتك مسجلة عليك، وكل خطواتك مسجلة عليك، أنت مراقب،

فتجدك تأخذ حذرك، تتحرك بحذر

فتخيل أن ربنا يقول لك أنت مُراقب في هذه المملكة، ليس خطواتك ولا كلامك، لا!

أسرارك..!

"وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ" الملك:13، مثلما سنشرح هذه الآية بالتفصيل بإذن الله –سبحانه و تعالى–

أنت مُحاط بالسماء: "أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ * أَمْ أَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ" الملك:16،17

أنت محاط من أسفل، ومن فوق، والملائكة، والكلام والهمس، والأسرار إحاطة شاملة في هذه المملكة.

عندما تنظر هذه النظرة قبل أن تنام، المملكة التي تعيش فيها، المِلك الذي تعبده، كل من حولك جنود لله –سبحانه وتعالى–، **فأنت الآن تراجع العقيدة مراجعة قرآنية قبل أن تنام، حتى تنام على الفطرة.**

وقفة مع الآية رقم 1 من سورة الملك

ممكن أن نأخذ آية سريعا بحيث نبدأ الحلقة التانية بإذن الله –سبحانه وتعالى– من الآية رقم 2.

يقول ربّنا –سبحانه وتعالى– في بداية هذه السورة:

"تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" الملك:1

"تَبَارَكَ" ..

أول آية تقابلك، **البركة بصيغة "تفاعل" التي تُفيد الانتشار والظهور**،

والبركة أصلًا من معانيها: الثبات والدوام والاستقرار والظهور.

نستفتح الخير في الكون أول آية.

من خصائص السورة: تكرار اسم الله [الرحمن]

نسيت أن أخبركم أن من خصائص السورة تكرار اسم الله "الرحمن".

عندما تنظر إلى الاسم الذي تكرر في السورة 3 مرات تقريبًا، اسم الله الرحمن

هذه المملكة مليئة بالرحمة، المملكة التي تعيش فيها، رحمة الله –عز وجل– سبقت غضبه،

فأنت تعيش مطمئنا أنك أَطَعته.

فتجد أول آية أن الخير في هذا الكون ملأ الكون:

"تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ"

الخير ظاهر، البركة مستقرة ثابتة..

لذلك، أعجبتني كلمة ذكرها الدكتور الطيب أبو عزة وهو يتكلم في الفلسفة ويشرح، يتكلم عن الإلحاد، فقال لفتة جميلة جدا أعجبتني، يقول:

أن الملحدين دائما يسألون عن مشكلة الشر في الوجود ويتذرّعوا أن هذه مشكلة وأنتم ليس لديكم حل لها، نحن نسألهم: إذًا ومشكلة الخير في الوجود؟، لماذا لا تجيبون على الخير الذي في الوجود؟، من أين جاء؟ ، أنتم تقولون أن هناك شرا وهناك إشكاليات، ونحن نسألكم ماذا عن الترتيب والتناسق مثلما سنرى في بقية السورة "هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ" الملك:3، من أين جاء الخير والبركة الذي في الوجود ؟

يقول لك: جاء عشوائيًا، هذه إجابة!

"تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ"

لم يقل "تبارك الله" ، قال: " الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ " وعُرف تلقائيًا أنه الله؛

لأنه هو الملك –سبحانه وتعالى–، بيده الملك –سبحانه وتعالى–،

إذًا، لما يُقال "بِيَدِهِ الْمُلْكُ" فأنت تلقائيًا عرفت أنه الله –سبحانه وتعالى–

لا يملك الملك غيره –سبحانه وتعالى–، يملك كل شيء، وبيده كل شيء..

"تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ "

وكلمة بيده مع إثبات صفة اليد لله –سبحانه وتعالى–

بيده قمة الهيمنة والسيطرة، لا يخرج شيء عن ملكه أبدًا –سبحانه وتعالى–

حتى هذه الباء التي تفيد الإلصاق، لا يخرج شيء أبدًا عن ملكه –سبحانه وتعالى–.

أركان المُلك: "الملك والقدرة" بيده –سبحانه وتعالى–

"بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ"

اجتمع في الآية الأولى شيئان وأختم بهما: شيئان **الملك والقدرة**

أنت من الممكن أن تملك شيئًا، لكنك لا تستطيع أن تتصرف فيه..

يعني من الممكن أن تملك سيارة لكن لا تستطيع أن تغيّر فيها، لا تعرف أن تصلحها إذا تعطلت، أنت من الممكن أن يكون عندك القدرة على إصلاح شيء لكن لا تملكه.

الله –عز وجل– بيده الملك والقدرة، فيملك كل شيء، ويقدر على كل شيء –سبحانه وتعالى–

هذه أركان الملك له –سبحانه وتعالى–.

فأنت، أول آية تطمئنك؛ **البركة، الملك، القدرة بيده –سبحانه وتعالى–**، فتستفتح أول آية وأنت مطمئن.

خاتمة

نكمل –إن شاء الله– في الحلقات القادمة، تفسير أشبه بتفسير تحليلي لبقية آيات السورة..

أسأل الله أن يجعلني وإيّاكم من أهل القرآن ومن أهل هذه السورة خاصة.

تقبل الله مني ومنكم، وجزاكم الله خيرًا، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.